

01) باب الاخلاص واحضار النية (شرح حديث عائشة " يغزو جيش الكعبة "

عبدالرحمن المرشود

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. حديث عائشة الذي ذكره النووي رحمه الله في قول النبي صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة. فاذا كانوا في ميدان من الارض يخسف باولهم واخرهم. قلت يا رسول الله كيف يخسف -

00:00:00

واخرهم وفيهم اسواق ومن ليس منهم. قد يخسف باولهم واخرهم ويبعثون على نياتهم. هذا الحديث قالوا انه متفق عليه رواه البخاري ومسلم وقال ان افضل البخاري. والبخاري رحمه الله ما اخرج هذا الحديث الا في موضع واحد من صحيحه. وللفادة

البخاري الاصل - 00:00:20

انه يكرر الحديث. حتى الحافظ ابن حجر ذكر في الفتح انه ما كرر الا يعني ترك تكرير احاديث قليلة عشرين او تزيد عن العشرين الحبيب اخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع في باب ما جاء في ذكر الاسواق وعلق فيه حديث عبد الرحمن بن عوف -

00:00:40

في قوله هل من سوق فيه تجارة وقد دلوني على السوق وكذلك حديث عمر حينما قال الهاني السقف في الاسواق وهذي كلها عندهم اصوله اخرجها اسماعيل ابن زكريا عن محمد ابن سوق عن نافع ابن الزبير قال حدثني عائشة. واما مسلم فانه اخرج هذا الحديث -

00:01:00

كتاب الفتن اخرجه من رواية الفضل القاسم الفضل عن محمد بن زياد عن عبدالله بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنه بعث رسول الله في منامه يعني تحرك وهو نائم. فقلنا يا رسول الله انك صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله - 00:01:20

او تفعله؟ قال العجب ان ناسا من امتي يهمون هذا البيت برجل من قريش لجأ بهذا البيت ذكر انه يلحق به جيش فيخسف بهم. وقلت يا رسول الله ان السوق قد يجمع الناس. قال يخسف - 00:01:40

جميعا. ويصدرون مصادر شتى لانه قال في الحديث نفسه في يوم مجبور. والمستبصر فيقصد بهم ويصدرون ما سابق ويبعثون على نياتهم. هذا الحديث الذي في مسلم والبخاري كذلك ذكره من حديث ام سلمة الى عبيد الله بن القبطية يقول دخل الحارث بن ابي

ربيعة رجل وعبدالله بن - 00:02:00

على ام المؤمنين ام سلمة فسألا عن الجيش الذي يخسف به وهذا وقت وقت ابن الزبير وقفة ابن الزبير حينما خرج على بني امية

ذكرت هذا الحديث وان قال يعود عائض بالبيت فيبعث اليه بعث فيخسف بهم - 00:02:30

استفسرت عن هذا الامر يعني كيف يقصد جميع الناس وقال يقصد بهم معهم ويبعث على نيته ثم ذكر كذلك حديث آة حصة انه حدث حدث صفوان هذا الحديث انه ليؤمن هذا البيت جيش ثم يخسف به الى اخر الحديث. هذا الحديث - 00:02:50

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الفتنة ستقع. في الامة ولم تقع الى الان هذه الفتنة. وهذا الجيش على الصحيح مسلم ايش تبني

كافر؟ ومن ظن انه من الكفار فقد اخطأ وقال انه هذا هو الجيش الذي يهدم الكعبة هذا ليس بصحيح بوجه - 00:03:10

ان هذا الجيش يخسف به والبيداء التي آة يخسف بها هذا الجيش الصحيح انها بيداء المدينة التي آة امام مدينة بعد المحرم كما نذكر

ان شاء الله في شرح الحديث. فهذا الجيش نخسف به. اما ذي السويقتين - 00:03:30

كم من الكعبة وينقضها لبنة لبنة. هذا شيء. الشيء الآخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث انه من امتي. قال العجب ان ناسا من امتي الاجابة فهم مسلمون. الشيء الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعثون على نياتهم. واي نية يبعث عليها الكافر - [00:03:50](#)

هو كافر يبعثون عن اياتهم. طيب ما هي قصة هذا؟ هذا يقبل عن فتنة عظيمة جيش عظيم جراء. والظاهر انه من مكان بعيد فالناس نسأل الله العافية الى زماننا هذا رعا وش يقتلوهم؟ يعني كل شيء يقتلهم فلما يرى هذا الجيش بعض الناس يحب - [00:04:10](#) تطلع فيمشي مع هذا الجيش ولا يدري ما الذي يريد هذا الجيش. فمنهم المستنصر ومن غير المستنصر ومنهم من يجمعه الطريق. فاذهب ثم يحصل هذا الخصم ولكن رحمة الله عظيمة وهذا هو محل مجيء هذا الحديث قد يبعث على نياته ما يدري المسكين هذا ولكن ولا ترك - [00:04:30](#)

ان الذين ظلموا فيخسف به معهم ولكن تبقى النية. ما لان هؤلاء ليس لهم قصد ان يؤذي في البيت. هذا شيء. الشيء الثالث هذا الفهم الذي اتى به بعض اهل العلم المتأخرين مخالف لفهم السلف. عائشة وام سلمة ما فهمنا هذا الفهم. وانظر كيف فهم السلف؟ وقالت - [00:04:50](#)

كيف يخسف بهم؟ فما هبة انه هذا الجيش يصبح فيهم من لعن ليس معهم ثم ان هذا الجيش حدث به في وقت فتنة ابن لانه جاء ان هذا الجيش يعني آآ حدث حدث به وقت مجيء الجيش للقضاء على ابن الزبير عن بقيادة الحجاج - [00:05:10](#) فعبدالله بن صفوان هذا انكر ان يكون هذا الجيش لانه لم يقصد به ولم ينكر عليهم انهم نزلوه على هؤلاء المسلمين لان اهل الشام ليس بكفار وخالصة الامر ان هذه فتنة ستقع في الامة. والظاهر ان هذا الرجل الذي يعود بالبيت هو المهدي وهذا هو الصحيح. والمهدي قريب امره من - [00:05:30](#)

ساعة ثم بعد ذلك تتوارد علامات الساعة الكبرى ويأتي ان شاء الله الكلام عن بقية الحديث وصلى الله وسلم على نبينا في حديث عائشة السابق بعض الالفاظ التي نحتاج الى توضيح. منها قوله في الحديث البيداء. والبيداء في اصل اللغة هي كل ارض مأساة لا شيء فيها - [00:05:50](#)

البيداء فسرها ابو جعفر الباقر كما جاء في حديث مسلم فانه مسلم لما خرج اذ ذكر عن ابي جعفر الباقر انها بيضاء المدينة ولما قيل له انها قالت لبيدان من الارض قال كلا والله انها بيضاء المدينة - [00:06:10](#)

وبيداء المدينة هي مكان بين مكة والمدينة. وهو الشرف الذي امام ذي امام ذي الحليفة الى جهة مكة. وقيل هي التي اهل منها النبي صلى الله عليه وسلم في الحج وانكر ابن عمر ذلك. حينما قال بيدأكم هذه التي تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض اهل العلم لم يوافق على ذلك لعدم النص في ذلك. والله لان من قال انها المذكورة اي انها بيضاء المدينة هو المختار. هو المختار وهو الذي جزم فيه ابن حجر. رحمه الله في فتح الباري - [00:06:54](#)

حيث قال البيداء مكان معروف بين مكة والمدينة. وهو ظاهر الصنيع البغوي في شرح السنة فكانه يميل الى انها هذه البيداء المدينة. فانه لما خرج الحديث هذا في شرح السنة. قال وبين المسجدين - [00:07:14](#)

المرساء اسمها البيداء فكانه يشير اليها. ويقوي هذا ويرجحه. ان هذا الراوي او احد رواة الحديث وهو جعفر الباقر مقدم تفسيره اذ هو متقدم ولا يوجد له مخالفة ظاهرة ثم ان هذا انسب في حسرة هذا الجيش. في عدم ادراك مراده. اذ الظاهر ان هذا الجيش جاء من مكان بعيد - [00:07:34](#)

من بعيد. ولا يزال يلتفت حوله الناس كما هو واضح من الفاظ الاحاديث. فانه جاء في نفس الحديث في حديث عائشة في مسلم قال وفيهم المستنصر والمجبور وابن السبيل. اي انه اثناء - [00:08:11](#)

مع سيره اي ان هذا الجيش اثناء سيره يلتفت حوله فئة من الخلق فلا يزال يسير ليدرك مراده وتزداد الحسرة اذا قارب الانسان من مراده ثم حصل له ما يمنعه. كحال اصحاب الفيل - [00:08:31](#)

فانهم بلغوا مكانا يقال له المغمس. وهذا هو المشهور. وليس كما قيل انه وادي محسر فاتتهم الطائر البابيل في هذا المكان وهذا

اشده في حسرتهم كما انه اكمل في الحفظ. كحال دجال الذي يشارف على المدينة وعلى - 00:08:53

مكة ويمنع منها لحراستهما بالملائكة حتى ترجعوا المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل منافق وكافر. فهذا في الحقيقة اتم في الحسرة. ثم اني اقول الله جل وعلا اعلم بالمراد فان كان صوابا فالحمد لله وان كان غير ذلك فانا بريء منه الذي يظهر لي والله اعلم ان هذا الخسف - 00:09:15

الذي سيحصل بهذا الجيش هو الخسف الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم في قوله حينما ذكر الخسوف الثلاثة التي ستكون في اخر هذه الدنيا خصم في المشرق وخصم في المغرب وخصم في جزيرة العرب. فالظاهر انه هذا خص لانه - 00:09:41 هذا الخسف عظيم وهناك خسوف حصلت ولكنها لا تساوي هذا الخسف. فالظاهر ان هذا الخسف هو هذا الخسف هو المذكور في هذا الحديث اهل العلم رحمه الله ذكروا ان هذا الخصم من علامات ظهور المهدي وجعله الله علامة ظاهرة ليتبع ليتبعه - 00:10:01 ومن يريد الحق حتى يظهر امره وينتصر على الباطل. ويملاً الارض عدلا كما ملئت جورا ومما جاء في هذا الحديث قوله اسواقهم. اسواقهم جمع سوق. الذي هو محل البيع والشراء. وهذا الذي هو الذي فهمه - 00:10:25 البخاري وهذا الفهم هو الصحيح هو المختار في معنى السوق هنا. او في معنى اسواقهم. ولكن لابد ان يكون هناك مضاف محذوف. حتى يستقيم المعنى. وفيهم اسواق اي اهل سوقهم - 00:10:46

وقيل ان اسواقهم جمع سوقة والسوق هم الرعايا الذين دون الحكام. وهذا لا يحتاج الى تقدير ولكن هذا بعيد الحقيقة لان السوق على هذا هم الرعايا وعلى هذا المعنى يكون - 00:11:03 او او تكون هؤلاء الرعايا غير مؤخذين. في هذا الخس مع ان الرعايا هؤلاء هم الذين ينفذون ما يريده المتسلطون. فهم لا وتنفيذ هذه الاشياء انما هم يجعلون هؤلاء الة للوصول واما يدل على بعد هذا انه في نفس الحديث قال وفيهم اسواقهم ومن ليسوا - 00:11:20 منهم. فان كان قوله صلى الله عليه فان كان قوله صلى الله عليه وسلم ومن ليس منهم تفسيراً للأسواق الأسواق فهذا ظاهر انه ليس انه ليس جمع سوقه معنى الرعايا لان السوق منهم في الحقيقة كما قلنا. وان كان قوله من ليس منهم غير الاسواق فكذلك -

00:11:45

كذلك اذ هذا الجيش عظيم فيه اهل الاسواق والمتابع جهلا مع عدم تبصره في الامر. ومن هذا الوجه لحقه الهلاك عدم النظر في حاله وفي هذا الحديث فوائد تأتي او يأتي الكلام عليها ان شاء الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا

- 00:12:12

ما زلنا في فوائد هذا الحديث العظيم. فوائد هذا الحديث ان جزاء الانسان في العقوبة في الدنيا والاخرى قد يكون بحسب قصده ونيته. فان هذا الجيش كما قلنا اراد ان يبطل الحق. الذي - 00:12:36

مع المهدي وقد جاء في احد رواة الاحاديث ان هذا الذي يعود للبيت قوم عدتهم قليلة يعني ضعفه في اول الامر وهذا الجيش وقد جاء ان المهدي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا - 00:12:56

الجيش يريد ان يبقى الظلم والجور. فلما كان يريد العلو في الارض كان العذاب مناسب وهو الخسف. خسف به ما خسف بقارون الذي علا في الارض وطغى. وجاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل - 00:13:16

السابقة يتبخر يمشي قد اعجبته اعجبه برداه فخسف به فهو في الارض الى يوم القيامة. وفي رواية قد اعجبته جمته الجمة هو الشعر الضارب على المنكبين. وبعض الناس الان في هذا العصر يوجد في هذه الصفة - 00:13:36

متكبر في شكله وصورته على الخلق. فهو في الحقيقة يخاف عليه من امثال هذا العقاب وليس بشرط سيكون هذا العقاب ولكن عقاب يناسب فعله. والانسان بماذا يتكبر؟ باحسن من قال عجت من معجب - 00:13:56

وكان في الاصل وكان في الاصل نطفة مذرة وهو غدا بعد حسن صورته في اللحد يكون جذبة قذرة وهو في تيه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة. وانت الان اكرم ما فيك في - 00:14:16

صديق رأسك ورأسك فيها اوساخ يقول بعضهم هل في ابن ادم غير الرأس مكرمة وهو بخمس من الاوساخ مضروب. انه يسيل واذن

ريحها سهك. السهك الرائحة الكريهة التي تخرج بسبب - 00:14:36

العرق والعين مرمصة والثغر ملهوب يا ابن التراب ومأكول التراب غدا قصر فانك مأكول ومشروب يأكلك الدود تتكبر لماذا؟ ومن فوائد هذا الحديث وهي فائدة عظيمة لها مناسبة فيما نحن فيه في هذا العصر - 00:14:56

ان المسلم ينبغي دائما ان يبتعد عن مواقع العطب والهالك. وهذا شأن الصالحين. فان موسى عليه السلام لما اتاه الرجل من اقصى المدينة واخبره ان الماء يأترون به ليقتلوه ما كابر. انطلق وهذا قبل النبوة - 00:15:16

اسأل الله ان ينجيته ونجاه حصلت له النبوة. وفي عصرنا هذا الان وجد فئة من البشر توجد في كل مكان عندنا في المملكة هؤلاء الذين يلعبون في السيارات ويهلكون انفسهم والمسلمين. ان هؤلاء - 00:15:36

حقيقة لهم اشد حالا مما ارشد النبي صلى الله عليه وسلم في عصره في شيء بسيط. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل

احدكم المجلس او دخل مجلسا او اتى سوفا ومعه نبل نبل القتال فليمسك بنصالها فليمسك - 00:15:56

بنصالها فليمسك بنصالها. والحديث في الصحيحين من حديث ابي موسى. في رواية البخاري ان يعقر بكفه مسلما. انظر قال من بين سلاح قد لا يصيب احدا وقد يصيبه ولا يقتله خدش بسيط في سيارة يقودها سفيه - 00:16:16

لا يستطيع ان اتحكم بمقودها والله انه اشد من هذا الرجل الذي يعقر الناس بسهمه. وهذا متلاعب وقاصد للعب انما هذا فقط حمل السلاح ونهى وسلم ان نتناول السلاح مشلولوا. وهذه السيارات التي يفعل فيها هؤلاء السفهاء هذا الفعل هم داخلون تحت قول النبي

صلى الله عليه وسلم - 00:16:36

من حمل السلاح علينا فليس منا فهي سلاح. ولذلك منصور قتل عمود ان يدهس الانسان الشخص في السيارة لانه سلاحه قاتل غالبا. فهذا حامل سلاح وفي حديث من سل علينا السلاح فليس منا بل قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة جعلته -

00:16:56

الملائكة حتى يضعها وان كان اخاه لابييه وامه. فيا ايها المتلاعب بهذه السيارة انت تحت لعنة سيد المرسلين. وانت ظالم لنفسك مبين ومن اعوان اللعين وقد النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح رأى رجلا يتقلب في الجنة - 00:17:16

لماذا؟ بشجرة رآها في طريق المسلمين فازاحاها. فهذا الذي يؤذي المسلمين في طريقهم هو من الاذى الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لما سأل ابو برزة الاسلمي فقال يا رسول الله دلني على عمل انتفع به فقال اعزل الاذى عن طريق المسلمين - 00:17:46

هؤلاء اذى. واذا كان النبي رأى هذا الرجل الذي ازال غصن شوك رآه في الجنة يتقلب. فان الذي يزيل هؤلاء عن طريق المسلمين اكثر اجرا اذا كانت بنية صالحة هؤلاء اذوا وافسدوا واهلكوا ومآسيهم لا تزال تسمعون بها. نسأل الله جل وعلا ان يهديهم - 00:18:06

بداية عامة وان يجعلهم جندا في سبيله بدلا ان يكون جندا في سبيل الشيطان ومن حزب الشيطان وصلى الله وسلم عليه. الحمد لله الصلاة والسلام على نبينا محمد. جاء في هذا الحديث وهو محل الشاهد من ايراد هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم -

00:18:26

يبحثون على نياتهم. النية شأنها عظيم. هي محل نجاة العبد. في والاخرى. وهي محل عطبه في الدنيا والاخرى. فعلى قدر نيتك تكون نجاتك في الدنيا والاخرى واعظم النيات نية المؤمن في الصلاح واسوأ النيات نية الكفر والنفاق - 00:18:46

فان هذه النية اعني نية النفاق والكفر حسرة على صاحبها في الدنيا والاخرى وقد ذكر الله جل وعلا انه ناصر لدينه ومقيم لامره ولو كره الكافرون فخذ حال المنافقين الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقبلهم الكافرين او وقبلهم كفار - 00:19:16

حاولوا وحاولوا ان يؤخروا هذا الدين فما استطاعوا. ان في صدورهم الاكبر ما هم مبالغين. فاستعذ بالله فهؤلاء في اول معركة فاصلة بين المسلمين والكفار ماذا قال الله عنهم؟ الله انجى لهم - 00:19:46

السفينة القافلة ولكنهم اودوا او اتى بهم الى حتفهم بكبرهم. اذ يقول الله جل وعلا ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله. فسينفقونها ثم تكون حسرة عليهم - 00:20:06

والذين كفروا الى جهنم يحشرون. وقد نهانا الله ان نتشبه بهم. بعدها قال في آيات سورة الانفال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم

بطرا ورتاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله ما يعملون محيط. فحصلت الحسرة وقتل صناديدهم وظهر - [00:20:26](#)
دين الله. ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعلم اليهود ان هذا هو الرسول حق. اتفق فيما بينهم ان ان يحاربوه عن بكرة
ابيهم. واستمر امرهم وماذا جرى؟ ثلاث طوائف. اما - [00:20:46](#)

بنوا قيم القاع فاجلوا الى الشام وانقطع نسلهم ولا يعرف نسل هؤلاء بني قينقاء انقطع نسلهم في الشام بنو قريظة فقتلوا حينما حكم
فيهم سعد بن معاذ سببت النساء والذرية واخذت الاموال وقتل منهم - [00:21:06](#)
بالاخذود امام الحرم النبوي سبعمائة مقاتل. واما بنو النضير فاجلوا الى خيبر ثم اجلاهم ام عمر فانتهاها وظهر امر الله وهم كارهون.
وكذلك ظهر امر الله والمنافقون كارهون لهذا. كل هذا في النيات حتى - [00:21:26](#)

تأخر الله رئيس المنافقين هذا عبد الله بن ابي احرار الله وفاته لان عبد الله بن ابي توفي في ذي القعدة في ذي القعدة من سنة تسع بعد
معركة تبوك ورأى نصر الله لهذا الدين واكلمته الحشرات وكذلك من معه من المنافقين - [00:21:46](#)
وقبل ذلك هم الكفر كلهم على هذه الطريقة. انظر الى الذين بيتوا نية السوء بقتل صالح. وكان في المدينة تسعة وهط يفسدون ففي
الارض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله تحالفوا فيما بينهم. لنبيتته واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا ما لك ال - [00:22:06](#)
وانا لصادقون. قال الله ومكروا ما كرموا مكروا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم. انا دمرناه وقومهم فتلک بيوتهم
خاوية بما ظلموا ان بذلك لاية لقوم وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون. وفرعون - [00:22:26](#)

لحق بموسى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين. وماذا جرى واخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا يصلون - [00:22:46](#)
ذل في الدنيا قبل الاخرى. واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين. هكذا اراد الله ان انصر دينه وان يقيم
فانصر نفسك انت. والا دين الله منصور. لان نصر الدين انما يكون بالصالحين. فاذا نحن - [00:23:06](#)
اصرنا على انفسنا باعمال صالحة فالحة فان الدين لن ينصر ما دام الناس على هذه الحال. واذا مروا الناس على هذه الطريقة وان
تتولوا واستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. وان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين - [00:23:26](#)
فالانسان يحرص على نفسه ويستغل امثال هذه الاوقات العظيمة التي تقبل فيها النفوس بالخير ويكون من عباد الله الصالحين
وللكلام بقية تأتي وسنة اللهم صلى على نبينا محمد والصلاة والسلام على نبينا محمد. امر النية في الموت عليها صلاحا - [00:23:46](#)
وفي البعث عليها كذلك جاءت فيه احاديث مع هذا الحديث الذي سبق. وقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا انزل الله بقوم عذابه اصاب العذاب من كان فيهم ثم يبعثون على اعمالهم. والمقصود والله اعلم على -

[00:24:06](#)

عن الياتهم لاجل هذا الحديث لان النية عمل وهي عمل القلب. يبعثون على اعمالهم. كما ان الشخص يبعث قد يبعث نفس العمل
حقيقة كما يبعث الرجل الذي مات وهو محرم. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخمروا رأسه - [00:24:26](#)
وكفناه في ثوبيه ولا ولا تمسوه طيبا فانه يبعث يوم القيامة ملبيا. وكذلك في قتل او قتل احد لا نمثل بهم. امر النبي صلى
الله عليه وسلم بحديث صحيح حديث عبد الله بن الزهري ان يزلوا بشياهم وجراحاتهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم
يبعثون - [00:24:46](#)

والقيامة اللون والدور والرائحة رائحة المسك. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر في مسلم الذي يرويه ابي سفيان
طلحة بن نافع عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل عبد على ما مات عليه. وقد جاء عن - [00:25:06](#)
جابر وجابر من كبار الصحابة وفقهائهم. فقيه كبير كما قال الذهبي في السير. جاء عنه باسناد صحيح عند عبد رزاق عن ابن جريج
عن ابي الزبير قال سمعت جابر يقول يبعث الكافر على كفره والمنافق على نفاقه - [00:25:26](#)

وقد اخطأ بعض الرواة ودمج كلام جابر مع كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وانه من كلام جابر. فهذا هذه الاحاديث مع احاديث اخرى
كحديث شريك ابن عبد الله النخعي الذي روي ليث ابن سليم عن طاووس عن ابي هريرة ان النبي قال يحشر الناس يوم القيامة على

نياتهم - 00:25:46

يحشر الناس يوم القيامة على نياتهم. يعني يبعثون عليها. واذا كان الامر بهذا الحد ان اعظم وصية ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم. وما هذه الوصية ويفضلها كثير من الناس؟ هي حسن الظن بالله - 00:26:06

فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بهذا قبل ان يموت بثلاث ثلثة ايام. وقد جاء في صحيح مسلم كذلك من رواية الاعمى عن ابي سفيان عن جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بثلاث. وفي رواية بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا واحسن الظن

- 00:26:26

بالله ما معنى حسن الظن بالله؟ هذا معنى عظيم واسع. وانا اقول لكم قاطعا ان هناك من البشر في هذا العصر وفي كل عصر سبب

تأخر عمله وبعده عن الله بسوء الظن. ما هذا؟ حسن - 00:26:46

اخواني يمكن ارجعوا لامرين. حسن الظن بالله ان الله لا يخيب عمل الساعي. انا لا نضيع اجر من احسن عملا. هذا ربنا يتكلم عن نفسه.

وان الله لا يجعل المسلمين كالمجرمين. افجعل المسلمين كالمجرمين؟ المتقين كالفجار ابدأ - 00:27:06

هذا سوء الظن لا لا هذا هو شأن المنافقين. الذين يرون هذا يظنون بالله ظم سوء الظانين بالله ظم سوء. وظننت ثم ظل السوق وزين ذلك في قلوبكم وانظر هذه معها وزين الايمان في قلوب المؤمنين في سورة الحجرات. فسوء الظن لا يتصف به الا المنافقون -

00:27:26

فمثلا بعض الناس وهذا من الشيطان اذا رأى الناس يقبلون على الخير على قراءة القرآن في هذا الوقت او في غير هذا الوقت يقول

هؤلاء وقد قاله المنافقون يقول هؤلاء مراؤون الشيطان يلقي في نفسه وقد قال لي شخص انا ناقشت مرة في مسألة قال -

00:27:46

انا لن افعل هذا الفعل حتى اتأكد انني مخلص. قلت سبحان الله من يتأكد انه مخلص؟ والصحابة يخافون النفاق على انفسهم. قلت اذا انت ان تفعل هذا الفعل ابدأ حتى تموت. لانك لا تتأكد انك مخلص لان الاخلاص محله القلب ومن يطلع على قلبه من صلاح وفساد.

فاذا - 00:28:06

الشخص الذي يظن بالمؤمنين ان الله سيضيع اعمالهم او انهم منافقون. يوجد منافقون ولكن من هو لا تستطيع جاء في قول الله جل

وعلا في سورة التوبة الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات - 00:28:26

الذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرهم منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم. جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود ان هذه الآية نزلت للمنافقين لما نزلت اية الصدقة جاء واحد من احد الصحابة بصدقة كبيرة فقلوا مراني طيب فجاء شخص

اخر - 00:28:46

ابتلاههم الله جاء شخص اخر بصاع طعام وقالوا وما يصنع الله ان الله غني عن صدقة فلان لا يسلم منهم لا الذي يدفع القليل ولا يدفع

لان ظنهم سيء يرون الاعمال مضاعفة هذا شيء الشيء الاخر الشخص الذي يتوب من الذنوب لا يظن ظن سوء - 00:29:06

الله لا يغفر له. وقد جاء في صحيح البخاري كذلك ومسلم ان جماعة من المشركين جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد

ان الذي اليه حسن لو يعني تخبرنا هل لما فعلنا لهذا كفارة؟ فنزل قول الله في اخر الفرقان والذين لا يدعون مع الله لاها - 00:29:26

ولا يقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ونزلت اية الزمر. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم هؤلاء مشركون نتوب توبة

صادقة واعلم ان الله سيغفر لك. الزم ان الله سيغفر لك. لماذا؟ لان الله اخذ هذا على نفسه واعطاه لعباده انه يغفر لهم. اذا -

00:29:46

عليك بحسن النية وحسن القصد وكذلك انبه الى قضية وعجب ذكرها اذكره اللوسي في تفسيره وهذا نطق به القرآن. ذكر الانوس

عند قوله تعالى في سورة الجاثية ان ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم

وممات - 00:30:06

ثم قال وقد رأيت كثيرا من المغرورين الانوسي متأخر من علماء العراق. وقد رأيت كثيرا من المغرورين المستغرقين ليلهم ونهارهم

بالفسوق والفجور. يقولون بلسان قال يعني بلسان النطق ولسان الحال. نحن افضل من كثير من - 00:30:26
العابدين يوم القيامة. قال والعياذ بالله من هذا الظلال البعيد والغرور الذي ليس عليه مزيد وهذا نطق به القرآن في صاحب الجنة في
سورة الكهف والاية الاخرى التي في سورة فسطت قال ودخل جنته وهو ظالم - 00:30:46
طالما اظن انت بيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة. تكذيب بالبعث. ولا ان رددت الى رب لاجدل خيرا منها منقلب. ان كان في بعث
في جنة اخرى اين ربنا الذي له كل شيء؟ لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار؟ وذاك الذي يقول لا يسلم - 00:31:06
والانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قلوب ولي نزغناه رحمة منا ليقولن هذا لي. وما اظن اتى قائمة ولا ان رجعت الى ربي
ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ هذا الذي سترناه - 00:31:26
اذا اياك والاعجاب بالنفس صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:31:46